حول العالم من القاهرة

يكتبها: احمد طلعت

حقائق عن لبنان

لبنان دولة صغيرة عدد سكانها مليون ونصف مليون ساكن .. ولكنها تلعب دورا كبيرا في سياسة الشرق الاوسط واقتصاده ..

بهذه الكلمات بدأ المسيو جورج جابيه وكيل وزارة المستعمرات الفرنسية محاضرته عن لبنان في النادي الثقافي لما وراء البحار حيث كنت انا احد المستمعين .

وأنا رجل عاش في لبنان وعمل فيها فترة من الزمن اعتقدت انها كانت كافية لفهمه ودراسته ولكنني وجدت نفسي امام الارقام التي كنت استمع اليها مندهشا مأخوذا .

ومحاضرة المسيو جابيه جاءت عقب عودته من رحلة الى الشرق الاوسط زار فيها الكثير من بلدانه .. وفي مقدمتها لبنان ...

واستطاع الرجل ان ينقل الى الاف المستمعين الى محاضرته صورة اقل ما يقال فيها انها قريبة جدا من الحقيقة وانها تصور الواقع ..

وظللت افكر وانا استمع الى المحاضرة عن الفائدة التي كان يمكن ان تتضاعف لو ان حكومة لبنان كانت قد تبينت والرجل في بلادها مقدار اهميته فأطلعته على نواح اخرى من التقدم في المرافق العامة ... وفي عقلية الشعب ووعيه واتجاهاته السياسية الجديدة ؟؟

بل فكرت في الفوائد الهائلة التي يمكن ان تصيبنا نحن العرب لو ان كل حكومة من حكوماتنا سخرت بعض جهدها لزوارها الاجانب .. وخصوصا من كان منهم من اصحاب السلطة او القلم ؟؟.

وثمة ملاحظة اخرى لا اريد ان اتركها تمر دون ان اسجلها في هذه الكلمات .. وهي ان محاضرة تلقى في باريس وفي واحد من اكبر انديتها العلمية .. ويستمع اليها آلاف من الفرنسيين والاجانب ويلقيها وكيل وزارة المستعمرات الفرنسية ..

محاضرة عن لبنان اجتمعت لها كل عوامل الاهمية هذه .. لم يحضرها لبناني واحد سواء من الرسميين او غير الرسميين !..

ماذا لو ان سفارة لبنان في باريس شاركت في هذه المحاضرة بفيلم قصير عن لبنان ... ونهضة لبنان ؟؟

ماذا لو حضر احد موظفي السفارة وعقب على المحاضرة بكلمات تشعر السامعين بأن لبنان هنا في باريس وهو يستمع ويرى ؟؟ ..

العالم معذور ايها العرب اذا كان لا يعطف على قضاياكم .. فهو على الاقل لا يرى منكم مجرد المحاولة لاسماعه صوتكم .

نحن عرب

وهذه قصة استمعت اليها على ظهر الباخرة التي اقلتني من فرنسا الى مصر .. انها قصة الثمانية عشر دبابة التي ارسلتها اميركا الى المملكة العربية السعودية وثارت من اجلها اسرائيل وبذلت في سبيل عدم وصولها الى العرب كل ما استطاعت من الجهد .

والقصة تبدأ بان السفير الاسرائيلي في اميركا اتصل بالمسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية بمجرد علمه بهذه الشحنة من الدبابات الى المملكة السعودية لمحاولة ايقافها ... ولكن وزارة الخارجية اعتذرت وبدأت الباخرة رحلتها وقطعت من هذه المرحلة ثمانية ساعات .. ولم تنقطع محاولات السفير الاسرائيلي بل اتصل بصاحب شركة السفن هذه - وهو صهيوني هو الاخر - فصدرت التعليمات اللاسلكية الى الباخرة بان تقطع رحلتها وتعود فورا الى الميناء الذي خرجت منه واذا استدعي الامر فان الشركة تترك للقبطان حق القاء هذه الدبابات في المحيط.

واتصل القبطان بالبرق بالسفارة السعودية في اميركا وهي التي استأجرت الباخرة لنقل دباباتها .. وجاء رد السفارة بانه سيتحمل شخصيا مسؤولية اتلاف هذه الدبابات وطلبت منه ان يقف مكانه حتى تصله تعليمات اخرى.

ودارت الاتصالات في الرياض ونيويورك .. وذهب السفير السعودي الى وزارة الخارجية الاميركية وفي يده رسالة قصيرة من جلالة الملك سعود الى الرئيس ايزنهاور .. وفيها يقول جلالة الملك .. نحن عرب اذا لم تستمر هذه الدبابات في طريقها الينا فان ذلك معناه نهاية العلاقات بين المملكة السعودية واميركا في جميع النواحي السياسية والاقتصادية مهما ترتب على ذلك من نتائج .

ولم تمض لحظات حتى ابرقت وزارة الخارجية الى الباخرة بأن تستمر في رحلتها ..

وهكذا اوقف الملك سعود مؤامرة اليهود ..

- البقية على الصفحة ٣٨ -

السيد انس يوسف ياسين . الى اليسار : المسيو جابيه اثناء زيارته لبنان يتحدث الى مدير الاليانس فرانسيز والوجيه نصرالله احد كبار المهاجرين اللبنانيين في داكار .

تتمة ـ خواطر من القـــاهرة ـ تتمة

وكانت كلماته اقوى من نفوذهم في اميركا ... ايها العرب.. قولوا دائما **نحن عرب** قولوها في كل مكان ، في كل مكان ، في سركم وفي علنكم .. وثقوا من ان العالم قد اصبح يفهم الآن معنى هذه الكلمة ويعمل لها الف حساب ..

اقتلوهم !!..

قتلتم مصطفى حافظ ... وقتلتم صلاح مصطفى ومن قبلهما قتلتم آلاف الابرياء وشردتم آلاف العائلات وسرقتم اموال العرب .

هذا هو تاريخيكم وعلى هذا الغدر يستند وجودكم .. ولكنني اريد ان اقول لاسرائيل ان مصطفى حافظ وصلاح مصطفى كان كل منهما في مكانه وهو يعلم تماما انه معرض لان يموت بيد اليهود ... وم ناجل فلسطين وشعب فلسطين ..

وفي جيش مصر ... وجيوش العرب الاف مثل مصطفى حافظ وصلاح مصطفى كل واحد منهم يعلم انه معرض لان يموت بنفس الطريقة ولنفس السبب .. .

انكم تســـطيعون ان تقتلوا مصطفى حافظ وصلاح مصطفى والاف غيرهما .. ولكنم لا تستطيعون ان تقتلوا من نفس الملايين مـــن العرب العزم الاكيد على ان يومكم آت لا ريب فيه .. وان اليوم لا يزيده غدركم الا قربا وتعجيلا .

جائزة الاناقة

كان معي على ظهر الباخرة اسكندرون الاخ الصديق **انس يوســـف ياسين** .. وولده كما هو معروف وزير الدولة ونائب وزير الخارجية في المملكة العربيّة السعودية ..

وقبـل وصولنـا ميناء الاسكندريـــة اقامت الباخرة حفلة على انغام الموسـيقى واعلـــن قبطانها عن جائزة لآنق شخص يحضر هـــذه الحفلة ...

وبعد لحظات من بداية الحفلة دخل انس يوسف ياسين وهو يرتدي الملابس العربية .. العقال والعباءة ..

ولم تنقطع الاكف عن التصفيق اعجابـــا بهذا الزي الوطني .. وتقرر منحه الجائزة الاولى في الاناقة .

وخفقت قلوبنا نحن العرب .. واعين الجميع تتطلع الينا اعجابا وتقديرا .

لقد كانت عيون ايطالية وانجليزية وفرنسية ... وعيون اخرى لاجناس اخرى ...

لقد اصبحت هذه العيون تعرف اليوم لنا قدرنا .. وكانت بالامس تنظر الينا بطريقة اخرى ..

لقد اصبحنا اليوم شيئا جديدا .. ولنا ان نفخر الان بعروبتنا ونعتز بها ونحن نعلم ان الجميع يشاركوننا هذا الفخر وهذا الاعتزاز.

احمد طلعت